البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الطفل العربي وأثارها على القيم والسلوكيات.

الأستاذة: لويزة درار
المركز الجامعي مرسلي عبد الله - تيبازة-

الملخص:

يسعى هذا المقال إلى تسليط الضوء على علاقة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل ببعض القيم والسلوكيات المكتسبة لديه، ففي ظل التطورات التكنولوجية الحديثة، ومع انتشار توظيف الاقمار الاصطناعية في مجال البث التلفزيوني، تعددت القنوات الفضائية العامة والخاصة، التي أعطت للفرد الحق في اختيار ما يشاهد، في أي مكان يريد وفي أي وقت يريد، سواء في المنزل أو في الحافلة أوفي المقهى، وسواء بمفرده أو جماعة.

إذن؛ وفي ظل بيئة عالمية تمتاز بالتنافس الشديد بين المحطات التلفزيونية الفضائية للاستحواذ على اكبر عدد ممكن من المشاهدين، ومن ثم تحقيق الأهداف التي تصبو إليها، توجهت هذه الأخيرة إلى فئة الأطفال من خلال إنشاء قنوات بكاملها تعرض برامج خاصة بهم تبث 24 ساعة على 24 ساعة.

لكن ما يلاحظ في القنوات الفضائية العربية، أن معظمها تابع للقطاع الخاص، ومعظم برامجها مستوردة ومن إنتاج غربي سواء أكان أمريكي أو ياباني خاصة الرسوم المتحركة، وهذا قد يؤثر على قيم وسلوكيات الأطفال في المنطقة العربية بما في ذلك الجزائر، باعتبارها لا تملك برامج منتجة محليًا، فيجد الطفل نفسه مجبرًا على متابعة هذه القنوات باسم مالك محلي، لكن بمضمون غربي.

الكلمات الدالة:

البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل، الأثر، القيم، السلوكيات.

الملخص بالانجليزية :

This article aims to highlight the relationship between the television programs distinated to children and their influences on some child's values and behaviors. In the context of current global telecommunicational technological developments and the spread of the use of satellites in the field of television broadcasting, public and private satellite channels have become numerous, which gave the receiver the right to choose what, when and where he wants to watch and even with or without a group.

Thus, under a highly competitive global environment between satellite TV stations, to acquire the largest number of receivers, aiming to achieve their objectives, these stations are dedicated to the category of children through broadcasting 24 hours programs dedicated solely to children.

But what is to notice in the Arab region, is that the majority of the satellite channels are private, using imported programs basically Western production either American or Japanese especially cartoons. This may influence the children values and behaviors the Arab region, including Algeria, as long as it does not have programs that are produced locally. The child is thus obliged to follow these channels whose owner is local, but the content is Western.

Keywords: TV programs dedicated to children, influence, values, behaviors

مقدمة :

أحـدث التلفزيـون نقـاش لم يسـبق وأن أحدثـه أي اختراع آخـر في القـرن العشرين، وقد يعـود ذلـك إلى كونه اسـتعان بالبـث عبر الأقـمار الصناعيـة وبالتكنولوجيا الرقميـة، ما جعله يشـهد تغـيرات وتطـورات عـلى المسـتوى التقني، وقـد أثبتت دراسـات عـدة أنه وسـيلة لا مثيـل لهـا لتحقيـق الهـروب مـن الملـل والروتـين ومشـكلات الحيـاة، منهـا دراسـة ماكـوبي Maccoby،[1] الـذي يـرى أن الأطفـال يسـتخدمون التلفزيـون للهـروب من الإحبـاط الذي يجدونـه في حياتهـم الواقعيـة، ونجـد دراسـات أخـرى تـرى أنه وسـيلة ثقافيـة، منها دراسـة عـن الأطفـال والتلفزيـون سـنة 1976م «وهـي مجموعـة مـن المقـالات والبحـوث» أجريت حـول الموضـوع نفسـه بأمريـكا وبريطانيا والسـويد وغيرهـا،[2] وبيّنت دراسـات أخـرى أنه

منشـط أو مبـتر للروابط الاجتماعية، كدراسـة (كاتـز وهاس)Katz, Hass حيث بـيّن الباحثان أن الأفـراد يسـتخدمون وسـائل الاتصـال منهـا التلفزيـون ليربطـوا أو يفصلوا أنفسـهم عن طريـق علاقـات مـع الآخرين سـواء كانـوا مـن أفـراد الأسرة أو الأصدقـاء أو غيرهم.[3]

وبنـاءً عـلى ما سـبق، فـان التلفزيون اكتسـب مكانة هامة وسـط الأفراد عمومًـا والأطفال خصوصًـا؛ حيـث أصبـح جـزءًا فعـالًا في حياتهـم، ليصبح بهـذا الوسـيلة الأساسـية للترفيه وقضـاء وقـت الفـراغ لمعظمهـم، بـصرف النظر عن التأثـير المحتمل لـه، فلا شـك أن الوقت المكرس لمشـاهدته يسـمح لهـم بتعزيز علاقاتهـم الاتصاليـة الافتراضية، لكـن في المقابل يحرم هـذه الشريحـة من قضـاء وقت أطـول مع باقـي أفـراد العائلة.

ومـما لاشـك فيـه، أن تعـرض الأطفـال لهـذه الوسـيلة يجعلهـم يتعلمـون الكثـير منهـا، ويتعرفـون أكثـر عـلى عالمهـم، وإذا كانت وظائـف التلفزيـون معروفة ومحـددة في المجتمعات الغربيـة، فـان معرفـة هـذه الوظائـف قـد تـزداد أو تنقص كلـما ابتعدنا عـن هـذه المجتمعات واقتربنـا مـن المجتمعـات الناميـة كالمجتمـع الجزائري.

وبالرغـم مـن الأهميـة التـي يحظـى بهـا التلفزيـون، تبقـى العلاقـة الوظيفيـة التـي تربطه بالأطفـال مجهولـة، خاصـة مـع قلـة الانتـاج التلفزيـوني المحـلي الموجـه للطفـل، وطغيـان البرامـج المسـتوردة باعتبارهـا تحمـل قيـم المجتمـع الـذي انتجـت فيـه، ومعظمهـا يسـاعد الطفـل عـلى اكتسـاب السـلوكيات العنيفـة.

I- طبيعة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل العربي:

تكـرس القنـوات التلفزيونيـة الفضائية اليـوم أوقات لا يسـتهان بها للأطفـال، وتخصص لذلـك كـوادر وإمكانيـات كبـيرة، وتطـور الأمـر إلى حـد تخصيـص قنـوات بكاملهـا لبـث برامـج موجهـة للطفـل، والأمـر نفسـه يتعلق بالـدول العربيـة حيث نجـد قنـوات تلفزيونية خاصـة بهـذه الفئـة، يتـم عـرض برامجهـا باللغـة العربيـة أو باللغـة الانجليزيـة أو مترجمـة أو مدبلجـة، والتـي قـد تكـون موجهـة للطفـل والأسرة معـا، كقنـاة (براعـم) وقنـاة (طيور الجنـة)، وقـد تكون خاصـة بالأطفال وفي الوقت نفسـه تسـتهدف الأسرة والطفـل معا كقناة (النيـل لـلأسرة والطفـل). وفي أحايـين أخرى نجـد برامج البعـض منها متنوعة تشـتمل على الأغـاني، الأناشـيد، الرسـوم، وغيرهـا. والبعـض الآخـر منهـا يتخصـص في نـوع معين من البرامـج كالرسـوم المتحركة.

-1 أهم القنوات التلفزيونية الموجهة للطفل العربي:

تشير الاحصائيات إلى وجود أكثر من خمسين قناة تلفزيونية للأطفال في أوروبا مقابل عدد ضئيل في العالم العربي، بعضها غربية بالكامل وأخرى عبارة عن كرتون ياباني مدبلج في الغالب، وثالثة منوعات سطحية، ورابعة ذات مهنية عالية، وخامسة محافظة(مشفرة) لكنها متواضعة فنيًا ومهنيًا. (4)

قام الباحث (المنصف العياري) بإجراء دراسة حول (القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال) انظر الجدول رقم (01)، منطلقًا من الصيغة الاستفهامية التالية: هل أن الغرض من بعث هذه القنوات هو تلبية حاجات الطفل العربي إلى برامج تلفزيونية عربية على قناة متخصصة تتوجه إليه هو بالأساس، نظرًا للنقص المسجل في هذا المجال على مستوى القنوات الجامعة، أم أن هناك أغراضًا تجارية وإيديولوجية تقف وراء هذه القنوات؟.

إن أول ما نلاحظه في الجدول رقم 01، أن أغلب القنوات المتوجهة إلى الطفل هي قنوات خاصة بنسبة 85٪، هذا ما يعكس مرة أخرى تهميش القطاع العام أو الحكومي لمثل هذه النوعية البرامجية. كما أن أربع قنوات من مجموع سبع تحمل تسميات غير عربية، ولعل أبسط القواعد الدالة على عروبة انتماء هذه القنوات التسمية التي تحملها.

جدول رقم (01) يقدم صورة عن القنوات العربية الموجهة للطفل. (5)

القناة	البث مركز	الهيئة	البث سواتل	حكومية خاصة/	ساعات البث
ARTEENZ	السعودية	شبكة آرتي	ARABSAT NILESAT	خاصة	ساعة18
المجد للأطفال	الإمارات العربية المتحدة	للبث المجد شركة المحدود الفضائي	ARABSAT	خاصة	ساعة18
SPACE TOON	البحرين الإمارات	SPACE TOON INTERNATIONAL	ARABSAT NILESAT	خاصة	ساعة17

SPACE TOON ENGLISH	البحرين الإمارات	SPACE TOON INTERNATIONAL	NILESAT	خاصة	ساعة17
MBC3	الإمارات العربية المتحدة	تلفزيون مجموعة الشرق الأوسط	ARABSAT	خاصة	ساعة24
النيل قناة	مصر	للقنوات النيل قطاع المتخصصة	NILESAT	حكومية	ساعة14

هـذا الجدول حسـب الباحث المنصف العيـاري، لم يتضمن قناتين موجهتـين إلى الأطفال، همـا قنـاة « ديـزني» و « FUN CHANNE»، لأنهما لا تنتجان البرامج وتبثان بالأسـاس رسـومًا متحركـة مدبلجـة مـن الانجليزيـة أو مرفقة بترجمـة إلى العربيـة مكتوبة على الشاشـة، وتعتمد القناتـان البث المشـفر ضمن باقـة أوربيت.

تجـدر الإشـارة إلى أن أغلـب القنـوات الموجهـة إلى الطفل تعتمـد البث المفتوح، باسـتثناء قنـاة المجـد للأطفـال التـي تبـث برامجهـا للمشـتركين. كـما أنـه مـن البـارز أن هـذه القنوات تبـث مضامينهـا مـا بين 14 سـاعة و 24 سـاعة، هـذه الفـترات من البث تعـد طويلة بالنسـبة إلى جمهـور الأطفال.[6]

مهـما بـررت القنـوات هـذا الطـول من حيـث عـدد السـاعات، بـأن البرامج تتـوزع على شرائـح عمريـة مختلفـة، فذلك لا يسـمح لهـا بالبث إلى سـاعات متأخـرة من الليـل، مما يجعل الطفـل المشـاهد ينتهج سـلوك مشـاهدة غير سـوية عـلى حسـاب مواعيـد الدراسـة والترفيه واللعـب والاندمـاج ضمـن مجموعتـه الأسرية.

مـن خـلال متابعتنـا لهـذه القنـوات قمنـا بإضافـة بعـض القنـوات التـي لم يتـم ذكرها في الجـدول أعلاه:

أ. قناة طيور الجنة الفضائية:

هـي قنـاة فضائية موجهة للأطفال، تم تأسيسـها في عام2008، تبث عبر مدار النايلسـات، وهـي تحـت إدارة وإشراف مالكهـا خالـد مقـداد، مقرها في عمان بـالأردن. تبث إرسـالها من البحريـن. تقـدم القنـاة أناشـيد وأغـاني للأطفـال للفرقة التـي سـميت القناة باسـمها «طيور الجنة.»

سبب التسمية: جاء اختيار اسم طيور الجنة «شعاراً يهدف إلى ترغيب الأطفال وتحبيبهم بالسير إلى طريق الجنة، التي هي غاية كل إنسان على وجه الأرض وبكل الديانات السماوية»، فالجنة محفز لكل عمل خير في الدنيا.[7]

ب. قناة كراميش:

قناة انشادية مختصة للأطفال مديرها وسيم عواد بدأت بثها في 15/ 2/ 2009 في الأردن عبر قمر النايلسات لتبث إلى الوطن العربي، وقامت بضم بعض المنشدين امثال مسى مصطفى ومجاهد هشام واحمد المنصوري وغيرهم من النجوم. وقامت كراميش بتقديم الكثير من (الكليبات)، وهي في بداياتها مثل بابا عضلنجي، نام نام يلا نام، إضافة إلى تقديم عدة رسوم كرتون وبعض الاعمال اليدوية والمعلومات الثقافية والنصائح الاجتماعية كالحفاظ على النظافة وغيرها وأيضًا الدروس الدينية كآداب الطعام.

وحسب مؤشرات جوجل فان عمّان تترأس أعلى مستوى من الاهتمام الاقليمي في متابعة القناة بنسبة بلغت ٪100، تليها فلسطين بنسبة ٪95،ثم المملكة العربية السعودية بنسبة ٪64، ثم الاردن بنسبة٪51، العراق٪31، ثم مصر بنسبة٪29، وأخيرا الجزائر بنسبة٪19.[8]

ج. قناة براعم:

هي قناة موجهة للأطفال في سن ما قبل المدرسة بين (3 و9 سنوات)، بدأت بثها في 16 جانفي 2009م، تعمل على تقديم برامج تفاعلية تم انتاجها بنسبة 15٪ من طرف القناة، ونسبة 85٪ تم استيرادها من الشركات الانتاجية العالمية.[9]

2- ماهية البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

أصبح التلفزيون بالنسبة للغالبية العظمى من الأطفال صديقًا وموجهًا اختاروه لأنفسهم، ومن الثابت أن للأطفال ثقة قوية بالتلفزيون، وأن ثمة علاقة طيبة قامت بين هذا الجهاز والمشاهد الصغير، وعلى حد تعبير أحد الكتاب الانجليز: «إن هذه الأداة التي تخص الكبار فقط سرعان ما سيطر عليها الأطفال، لقد تعلموا كيف يشغلونها وكيف يستخدمونها، من أجل أن يشاهدوا مع الكبار أو من غيرهم، والأكثر من ذلك وضمن نظام الأسرة أصبح الأطفال المالكين و المستخدمين الوحيدين لهذا الجهاز».[10]

-3 تعريف البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

تتخذ المادة الموجهة إلى الأطفال عبر جهاز الإذاعة المرئية أشكالا وقوالب فنية عدة، تتنوع تبعًا لنوع المادة المقدمة، وكانت بداية بث هذه المواد ضمن قنوات تلفزيونية عامة، تخصص فيها مدة زمنية معينة تسمى (فترة برامج الأطفال) إلا إن التطور الحاصل في عالم البث الفضائي وانتشار القنوات التلفزيونية الفضائية، وظهور القنوات التلفزيونية المتخصصة، جعل جمهور الأطفال يحصلون على قنوات خاصة بهم، وبدأت تلك القنوات تتنافس فيما بينها من حيث شكل ومضمون المادة الإعلامية المقدمة إلى لأطفال.

وقنوات الأطفال اليوم تكاد تشترك مع القنوات العامة من حيث مدة البث، ومن حيث شكل المادة الإعلامية المقدمة، إلا أنها تتميز بالمضمون والهدف، فمضامينها تتجه إلى جمهور الأطفال الذي يتطلب مضامين خاصة تراعي مراحلهم العمرية كافة.

تنوع المواد التلفزيونية المقدمة إلى الأطفال من حيث الإعداد والتقديم إلى قوالب وأشكال فنية عدة منها: الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال ومسلسلات الأطفال والبرامج الكاملة والأغاني والسيرك والدمى، وتتخذ البرامج الكاملة المعدة للأطفال قوالب فنية عدة منها : قالب المسابقات والقالب التمثيلي وقالب الحديث المباشر والقالب الغنائي وقالب الحوار.

تتضمن الرسوم المتحركة المقدمة إلى الأطفال معالجة قضايا تتصل بتفكير الأطفال ومشاعرهم واهتماماتهم، ويعبر هذا النوع من المواد التلفزيونية عن مكنونات الأطفال ودواخلهم، ويقدم لهم تصورات عن القيم الاجتماعية المتصلة بحياتهم كالأخلاق، ويسعى إلى الوصول بالأطفال إلى معرفة أدق واشمل عن الحياة ويراعى في الرسوم المتحركة قيامها على البساطة والجاذبية. [11]

-2 أسس اختيار البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل:

لقد أظهرت مختلف دول العالم اهتماما بالغا بالبرامج الخاصة بالأطفال: ففي فرنسا وبريطانيا تبلغ مدة البث التلفزيوني لهذه الفئة حوالي عشرين ساعة أسبوعيا، وفي النرويج يعرض التلفزيون يوما كاملا لهم، أما في ألمانيا يقوم المختصون بتنظيم دورات تقدم فيها الأبحاث والمحاضرات والندوات حول برامج الأطفال والعلاقة بين هذه الشريحة والتلفزيون، وتقوم الدول الاسكندنافية بإعداد الأطفال للحياة اليومية، بما فيها من ممارسات وسلوكيات لمواجهة مشاكل وهموم الحياة اليومية.

ويقدم القائمون على إعداد برامج الأطفال في الدانمارك، التمثيليات القصيرة الهادفة إلى إيجاد حلول لمواجهة المواقف الصعبة، أما في السويد يطرح هذا النوع من البرامج أمورا عامة في إطار تمثيلي أو غير تمثيلي، ويركز المشرفون عليها في فنلندا على المبدأ التربوي والفلسفي والإنساني، وإطلاع الطفل على حقائق الحياة بكل تفاصيلها.[12]

في السياق نفسه، **يشرح الباحث توفيق يعقوب**، واقع برامج الأطفال العربية المحصور بين الضعف المحلي وخطورة المستورد، فيظهر أن القصور الإنتاجي لتلفزيونات العالم العربي يؤدي إلى القصور في تغطية ساعات الإرسال اليومية بالإنتاج المحلي، مما يدفع نحو استراد البرامج الأجنبية، لذلك ارتفعت الأصوات التي تنادي بضرورة إعداد برامج للأطفال تحقق الأهداف المنشودة وتراعي المستوى العقلي والسني والانفعالي والشخصي لهذه الفئة.

إضافة إلى مراعاة اللغة من حيث قاموس الطفل اللغوي وخصائص اللغة الخاصة بالأطفال في كل مرحلة من مراحل الطفولة المختلفة، وكذا مراعاة العبارات البسيطة التي تنسجم في تسلسلها المنطقي ومعناها مع الحقائق، والوقائع المحيطة ببيئة الطفل، والبعد عن العبارات المجردة التي تنبع من واقع خياله المطلق.

ويرى معظم الباحثين أن أزمة إيجاد المضمون التلفزيوني المنسجم مع قدرات الطفل العقلية والنفسية، هي مسؤولية رئيسية، فالمضامين التلفزيونية العربية الموجهة له أعدت وأنتجت ارتجاليا بعيدا عن طموحات ورغبات طفل اليوم.[13]

رسم المدير العام للمركز العربي للتدريب الإذاعي والتلفزيوني بسوريا (السيد قاضي امين)، الخلفية التربوية لقضية الطفل العربي في علاقته بالتلفزيون، ومدى التأثير الذي يحدثه التلفزيون بالنظر إلى طول مدة تعرض الأطفال العرب له ومنافسته للدور التربوي الذي تقوم به الأسرة والمدرسة.

وكان من أهم المؤشرات ضرورة الاتفاق على منهج عربي مشترك في إنتاج البرامج الموجهة للأطفال، وإجراء الدراسات لتحديد الجوانب الثقافية والنفسية المتصلة بالطفل العربي، وتحديد المراحل العمرية للأطفال الذين توجه إليهم البرامج، وتحديد كم الإنتاج ونوعيته.

وفي هذا السياق أيضا فإن برامج الدراما تعتبر ذات جاذبية خاصة للأطفال، وهي تعتمد على الكاتب في الدرجة الأولى وقدراته الفنية والتربوية على الأخص معرفته بمستويات اللغة التي تتناسب مع مراحل العمر المختلفة.

إذن يتوجب على ذوي الخبرة والعاملين في مجال الإعلام، مراعاة مراحل نمو الأطفال وخصائص كل مرحلة منها ومراعاة خصائصه اللغوية والثقافية والمعرفية، وكذا فروق الذكاء والتأكيد على الأسلوب القصصي الذي هو أفضل أسلوب لغرس القيم والحكايات الشعبية والتمثيليات الهادفة وطرق أساليب التعامل مع الألعاب ومع الناس في أسرهم وفي مجتمعهم بشكل عام.[14]

وفي نفس الصدد، يجب الاعتماد على الأساليب العلمية الصحفية في مخاطبة خيال الأطفال وعواطفهم وانفعالاتهم الخاصة، ومحاولة التقليل من الاعتماد على الأمور الغريزية أو العقلية المجردة والابتعاد عن التكرار الممل أو التقليل من شأن الأطفال، بعرض مواد تافهة تثير سخريتهم، وهذا يتطلب جمع الجهود من منتجين لهذه البرامج ومقدمين ومشرفين من ذوي الإعداد المناسب والخبرة المصقولة والتجربة الجيدة في هذا المجال.[15]

هذه الجهود منطلقها أهمية التلفزيون في حياة الأفراد صغارا وكبارا، مما يجعلها تركز على المحتوى الذي يقدمه، من برامج تراعي في مضمونها وأسلوب عرضها وتقديمها مفاهيم الأطفال الذاتية، الواقعية والخيالية، وليس من خلال مفاهيم الكبار، وواقعهم وخيالهم ونظرتهم إلى الحياة، مع الأخذ بعين الاعتبار قابلية الأطفال وميلهم للتقليد، مما يستوجب التقليل من المناظر المثيرة التي تعتمد أساليب العنف والإجرام والاعتماد على الألحان الموسيقية، لما في ذلك من عناصر جذب واهتمام للأطفال.

وعليه فإن الطريقة المثلى لإنتاج برامج جيدة للأطفال، هي إبداع وإنتاج قصص عن الأطفال يستطيع الأطفال فهمها، وترى الباحثة فاتن سليم بركات في هذا السياق بجامعة دمشق[16] أن الاسلوب القصصي يساهم في تنمية القيم التربوية في نفس الطفل، ولعل المسلسل الكرتوني الشهير سالي قد لقي رواجا لدى الاطفال، وهو عبارة عن قصة حول فتاة هندية تغيرت حياتها الى بؤس بعد وفاة والدها الغني. وإضافة إلى ذلك يجب على التلفزيون اليوم أن يوثق رؤية الأطفال للوسط والمحيط، وتبيان موقعهم في هذا الوسط. تجدر الإشارة، أن معظم القنوات العربية تعمد في برامجها وخاصة تلك التي تنطوي على البعد الترفيهي إلى استخدام اللهجات العامية، والتي تنعكس سلبا على سلامة لغة الطفل.

إن الأطفال الذين تتراوح أعمارهم ما بين 8 و15سنة، يتصفون في هذه الفترة باليقظة والوعي إنها فترة الرغبة في الاستقلالية، إنه السن الذي يبدأ فيه الصراع بين الأخلاقية المطلقة للطفولة وبين الأخلاقية النسبية للنضج، وهذا ما ينتظر من منتجي البرامج التلفزيونية المعالجة الجيدة للموضوعات التي تتعلق بهذه المرحلة[17].

في المجال نفسه، يرى الباحث عبد الوهاب بوخنوفة:[18] أنه بالرغم من الإقرار بأهمية مسألة الارتقاء بالمضامين الإعلامية الموجهة للطفل كمًا ونوعًا، إلا أن ذلك لا يعد عاملًا كافيًا لتعظيم استفادة الأطفال وتفاعلهم معها. فالأمر يقتضي من وجهة النظر هذه، خلق الشروط السوسيومعرفية والثقافية التي تبدأ من مراجعة نقدية لجملة التمثلات والتصورات السائدة في حقل التفكير في علاقة الأطفال بوسائل الإعلام في المجتمعات العربية.

إن البرامج التي تكون معدة إعدادًا مدروسًا، التي تضع الأسس العلمية في الإعداد والإنتاج، ضمن إطار خاص بالأطفال، وتعكس واقع حياتهم، وتخدم متطلبات حاجاتهم، يمكن أن تقدم الكثير للأطفال، مما يثري خبراتهم ويغني حياتهم ويزيدهم إمتاعا وتسلية، من خلال أسلوب الحكايات والقصص والتمثيليات والرسوم المتحركة والألعاب والدراما والهوايات والمسابقات، وألوان الموسيقى والغناء.

إذا ما راعت هذه البرامج الأسس، فإنها تستطيع أن تنقل إلى الأطفال المفاهيم والمهارات والأنماط السلوكية، والتوجيهات التربوية، وتعطيهم دوافع للمعرفة، وتكسبهم خبرات مفيدة لحياتهم.

في دراسة قام بها عبد الله الحيدري بقسم الاعلام جامعة البحرين في سنة 2005 حول الصناعات العربية الاعلامية العربية، أفرزت نتائجها ان هناك ضعف نسبة المؤلفين في مجال الكتابة للطفل، وأكدت أنّ خمس شركات إنتاج من مجموع تسع وعشرين تفي بحاجياتها في هذا التخصّص أي ما يعادل 17٪، و تُعد هذه النّسبة ضئيلة لأنّ الأمر متّصل بالتنشئة. وينبغي حينئذ أن تكون الرّموز الثقافيّة المحلّية مادة التنشئة وعمادها الحقيقي، لكي تظلّ العمليّة منسجمة مع الوسط الاجتماعي للفرد.[19]

II. علاقة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل بقيمه:

كثيرًا ما يرتبط مفهوم القيم بوسائل الإعلام الجماهيرية، حيث اثارت العلاقة بين هذين المتغيرين الكثير من الاشكاليات، فأصبحت وسائل الإعلام الجماهيرية أحد العوامل الأساسية في عملية تثبيت أو تغيير أو خلق قيم جديدة داخل المجتمعات، فقد توصلت العديد من الدراسات والبحوث الميدانية إلى أن هناك آثارًا كبيرة للبث التلفزيوني المباشر الذي أصبح يشارك في التنشئة الاجتماعية للأطفال جنبا إلى جنب مع الأسرة والمدرسة والمسجد.

وعندما يتعلق الأمر بالطفل فانه يمكن طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بمضمون البرامج التلفزيونية، من حيث مفهومها وطريقة تقديمها والجوانب المتعلقة بهذا المشاهد الصغير ورغباته، واستجابته لهذه البرامج. إن الاهتمام العالمي بتلفزيون الأطفال، يدل دلالة واضحة على انه يمكن اعتباره مدرسة موازية للمدرسة العادية والأسرة، ومما لاشك فيه أن المشرفين على البث التلفزيوني للأطفال يكثفون مدة البث خلال أوقات فراغهم.

يؤكد المختصون في مجال الاعلام على أن التلفزيون نافذة يرى فيها الطفل وهو في بيته العالم الخارجي، ومن خلالها يرى مشاهد من بلدان عديدة، ونماذج من سلوك وقيم الكبار والصغار، كما يصور له شخصيات بطولية من الحقيقة والخيال والمغامرة لها تأثيرها الكبير على نمو عقلية الطفل وتقوية ادراكاته.

كما أن مشاهدة برامج الأطفال عادة ما تتضمن قيمًا يستوعبها الطفل بطريقة تلقائية كاملة، لكونها تتسلسل إلى بنائه الداخلي دون قصد منه، ومن ثم تشكل أساسًا لسلوكياته في مختلف المجالات الاجتماعية. واستيعاب هذه القيم عادة ما يرتبط بصور عميقة نظرًا للصور الخيالية المرتبطة بهذه القيم، والتي تعمل وفقًا لها أبطال هذه القصص، وبالنظر أيضًا إلى الشحنة الانفعالية التي يعيشها أثناء سماعه أو مشاهدته المادة المعروضة.[20]

في المضمار نفسه، أوضحت بعض الدراسات أن أنواع البرامج التي يهتم بها الأطفال أكثر من غيرها تحمل في طياتها اتجاهات وقيمًا اجتماعية وأخلاقية، يمكن أن يتأثر الطفل بها، كما أن هذه الدراسات توضح أن هناك كثيرا من التوافق أو التعارض بين ما تعلمه الطفل من مصادر أخرى، وما يتعرض له أمام التلفزيون. ففي دراسة قام بها الباحث اديب خضور حول تحليل مضمون البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال في التلفزيون السوري توصل إلى أن القيمة المهيمنة على هذه البرامج هي قيمة الصراع حيث احتلت المرتبة الاولى بنسبة ٪70.1. وتتجلى هذه القيمة في مجالات وآفاق ومواقف مختلفة: الصراع المباشر والمكشوف، الرغبة في الفوز، التفوق الفردي، التفوق الجماعي، انتصار الخير على الشر، الطموح، التعاون ضد العدو المشترك، الصراع الطبقي، الصراع ضد العدو.

كما ظهرت في مواد العينة قيم أخرى بنسب متواضعة : **احترام الكبار** ٪1.8، **التماسك الاسري**٪1.3 التسامح ٪0.9، **احترام المرأة** ٪2.7، ويلاحظ غياب قيم اساسية مثل الصدق والمحبة والخلاص والجمال والتواضع والادخار...الخ.[21]

من جانب أخر، رغم أن التلفزيون يقدم كمًا من المعلومات تشكل جزءًا أساسيًا من معارف الاطفال مما يساعد في تنشئتهم، إلا هناك بعض التحفظات إزاء هذه المعلومات خاصة

وأن معظم الشركات العاملة في مجال الإنتاج التلفزيوني الموجهة للطفل هي شركات أمريكية مثل –(تايم وارنر، والت ديزني وفياكوم، ونيوز كروب) إلى جانب (بيرتلسمان) الألمانية وصوني اليابانية. مما يؤكد أن القيم التي تتضمنها منتجات هذه الشركات هي من خصائص مجتمعات غير عربية لها منظومات وأهداف تربوية تختلف عن المجتمعات العربية.[22]

يؤكد هذا الاتجاه، الباحث السعيد بومعيزة، الذي يرى «أنه في البلدان النامية تراجع دور وسائل الإعلام المحلية أمام الإعلام الأجنبي خاصة الأمريكي والأوروبي، التي هي في الواقع تحمل قيما واتجاهات وآراء وسلوكيات يعكس معظمها السياق الذي أنتجت فيه، وأغلب القيم التي تحملها قيم استهلاكية. والعلامة الأخرى أن وسائل الإعلام المحلية أصبحت مقلدة للإعلام الغربي فأصبح دورها مكملًا لوسائل الإعلام الغربية».[23]

ومن وجهة النظر هذه، يجمع الباحثون الذين يهتمون بثقافة الطفل، على سلبية برامج الأطفال التي تقدمها الفضائيات العربية، ويصف لنا الدكتور أديب خضور هذه الحالة بقوله « يتزايد القلق الشعبي إزاء البرامج التي تقدمها المحطات التلفزيونية العربية إلى الأطفال العرب، كما يحتدم النقاش حول طبيعة هذه البرامج ومضامينها والآثار التي تتركها في الأطفال».[24]

لا شك أن ثلة من الباحثين **أمثال الباحث اديب خضور**، قد أدركوا بدقة تلك الفلسفة الخفية التي تنطوي عليها البرامج الموجهة للطفل العربي التي تشكل خطرا بعيد المدى على قيمه العربية، من هنا تبدو ملامح المشكلة في هذا الإنتاج، فمعظمها يكرس للحياة الغربية في الملبس والمأكل والمسكن، مما يورث الابناء نوعا من التمرد، وبعضها يشير إلى التحرر من الوالدين، وبعض الفضائيات تقدم افلام ومسلسلات تكرس للسحر والشعوذة. [25]

ولكن يبدو أن جهودًا قد بذلت لإعادة إحياء هذا العمل حديثًا بالنظر لأهميته وخطورته للنشء الجديد لذلك ذكرت أحد المجلات، أنه تم إشهار أول مركز عالمي للكرتون في هوليود بالولايات المتحدة الأمريكية، وقد تم إعداد فريق طبي، نفسي، وديني بالاستعانة مع تربويين عرب، لتأليف القصص المناسبة على أن تكون ذات طابع تربوي عام وطابع تربوي إسلامي أيضًا، وسيتم ترجمة هذه القصص إلى العربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية. ويهدف هذا المشروع إلى طرح مفاهيم صحيحة على الطفل العربي المسلم والذي أصبح يتلقى قصصًا خرافية تخالف عقيدته وأخلاقه، كما سيتم استحداث رمز الطفل المسلم مثل السندباد أو علاء الدين وسيتم تقريب هذه الشخصية من خلال لعب الأطفال.

من الجدير ذكره في هذا المضمار، ما صدر مؤخرًا عن أعمال اللجنة الدائمة للإعلام العربي في دورتها العادية، حيث أشارت في البند السابع من تقريرها وتحت عنوان مشروع إنتاج رسوم متحركة للأطفال مستمدة من التاريخ والبيئة العربية، وإن اللجنة ناقشت هذا البند في ضوء تقرير مجموعة العمل المعنية بوضع مشروع إنتاج لمدة عام لأفلام رسوم متحركة للطفل العربي.[26]

III. علاقة البرامج التلفزيونية الموجهة للطفل بسلوكياته:

يكتسب الطفل السلوك الاجتماعي، عندما يقوم بسلوك يتفق مع مجموعة من القواعد والأعراف والتقاليد التي يقرها المجتمع الذي نشأ فيه، ويتطور هذا السلوك في الفرد بالقدر الذي يكتسب فيه هذه القواعد ويصبح أكثر وعيا لها.

ففي المراحل الأولى لا يميز الطفل بين ذاته والأشياء خارج الذات وتدريجيا يأخذ بادراك ذاته مستقلة عن الأشياء المحيطة به، أي العالم الخارجي المكون من مكونات مادية و أخرى إنسانية، ثم يُميز تدريجيا بين هذين النوعين من المكونات، ويصبح أكثر وعيا لخصائص الوجود الاجتماعي.

في أول الأمر يتقمص سلوك الكبار، ويظهر ذلك من خلال عمليات المحاكاة والتقليد والامتثال لمتطلباتهم باعتبارهم القائمين على تلبية حاجاته، إذا هنا لا يكون عنده وعي بالقواعد التي تحكم تصرفاته، وبسبب اعتماده على الكبار وبخاصة الأم والأب في تلبية حاجاته، تكون سلطة الكبار هي الموجه للسلوك الاجتماعي عنده في هذه المرحلة، ثم يأخذ بالإدراك تدريجيا أن هنالك قواعد عامة يطلب منه أن يلتزم بها، وإذا خالفها يمكن أن يناله العقاب، وفي هذه الحالة يكون الخوف من العقاب هو الموجه لسلوك الطفل في هذه المرحلة.

ومما تجدر ملاحظته أن التطور الاجتماعي للطفل يواكب تطوره المعرفي، ويرتبط به، ومن هنا فان الدرجة التي يتأثر بها التكوين المعرفي للطفل، بفعل عوامل نضجية وبيئية، تترك أثارها على التكوين الاجتماعي والأخلاقي عنده.

يرى ولبر شرام أن حوالي 77٪ من الصورة التي يرسمها الانسان لعالمه، مستمدة من وسائل الاعلام وخاصة المرئي، حيث تقوم هذه الصورة بدور واضح في تشكيل أراء الناس وتكوين اتجاهاتهم ومواقفهم، وأنماط سلوكهم تجاه الاشخاص، والموضوعات والأشياء. فالفرد يتعرف على العالم الخارجي ويتعامل مع الواقع الاجتماعي من خلال

الصـورة الذهنيـة، التـي تقـوم وسـائل الإعـلام «التلفزيـون خاصة» برسـمها وترسـيخها في ذهنـه، أثنـاء تعرضـه وتلقيـه المـواد الاعلاميـة المختلفـة، سـواء كانت هـذه المـواد اخبارية أو ثقافيـة أو دراميـة، الامـر الذي يسـاهم في تشـكيل الاتجاهات النفسـية والقيم والسـلوكيات، والأفـكار وأسـاليب الحيـاة للفئـات الاجتماعيـة المختلفـة وخاصـة الأطفال.[27]

تشـمل وسـائل الإعـلام كل مـا يمكـن أن يتعـرض لـه الطفل، مـن خبرات مسـموعة أو مرئيـة أو مـدون في كتـب الأطفـال وقصصهـم ومجلاتهـم، إضافـة إلى الراديـو والتلفزيـون، ويمكـن الإشـارة إلى أن أكثـر المواقـف التـي يتم بها حـدوث النمذجـة الرمزية هـي عمليات التعلـم مـن وسـائل الإعـلام والاتصـال، فقـد أصبحت هذه الوسـائل مصـدرا مهـما للتعلم الاجتماعـي والأخلاقـي والتـي تتميـز بنقـل معظـم المعرفـة المتعلقـة بالسـلوكيات المختلفـة، كـما تـؤدي دورا مهـما في التنشـئة الاجتماعيـة بـما تقـوم بـه مـن دور في غـرس وتعميـق القيم الاجتماعيـة والأخلاقيـة لـدى الأطفال.

إن النمذجـة مـن خلال وسـائل الإعلام تعتمد عـلى كل من التمثيل الصـوري المتحرك أو الثابـت، وعـلى الوصـف اللفظـي، وهذه الإمكانيـة في الجمع بـين التمثيل الصـوري من جهة والوصـف اللفظـي من جهة أخـرى، أعطـت العملية قدرة عـلى التأثير.

في هـذا الإطـار يبقـى النمـوذج التلفزيوني هـو الأكثر حضـورا وهيمنة عـلى الأطفال لان الصـورة المتحركـة هي اللغة الأساسـية في النموذج، فـما يبث من نماذج كرتونيـة مدبلجة تقدم أشـكالا مـن السـلوك تفرض نفسـها عـلى الأطفـال، ليس فقط مـن خلال محتـوى النصوص الروائيـة التـي تتضمنهـا المشـاهد أو الأدوار، ولكـن أيضـا مـن خـلال مجموعـة المؤثرات في الحركـة والنغمـة، والأسـلوب والموقـف والتي تتألـف مع بعضهـا البعض في المشـهد الواحد لتـبرز ايجابيـات سـلوك أو قيم اجتماعيـة معينة وسـلبيات سـلوك أو قيم اجتماعيـة أخرى.

في هـذا المجـال، وردت أبحاثـا كثـيرة تثبـت أن كلا مـن الأطفـال والكبـار يكتسـبون مواقـف جديـدة، واسـتجابات عاطفيـة، وطرق جديدة للسـلوك مـن جميع وسـائل الإعلام، وخصوصـا مـن التلفزيـون والأفـلام. مما يقـوي أثـر التلفزيون كوسـيلة اتصـال جماهيري ما يسـمى بالأثـر التراكمـي، أي أن تكرار المـواد يؤدي إلى ترسـيخها، وزيادة نسـبة تذكرها لدى المشـاهد، وهـذا يـؤدي إلى أن يصبـح التأثـير عميقـا وقويا. [28]

إن البرامـج التلفزيونيـة التـي يقبـل الأطفـال عـلى مشـاهدتها تشـمل – عـادة– حلقـات الرسـوم المتحركـة، أو مـسرح العرائـس أو المسلسـلات العاديـة، والتي يـدور معظمها حول المشـكلات الاجتماعيـة أو الجريمـة. والقليل منها يتسـم بالفكاهة ولقد دلـت أبحاث أجريت في الولايـات المتحـدة الأمريكيـة في أواخر السـتينات مـن هذا القـرن. نذكر على سـبيل المثال

دراسة George Gerbner الذي توصل الى نظرية الغرس الثقافي، دلت على أن العدوان والعنف والحقد والانتقام جميعها أو بعضها تشاهد في الحلقات البوليسية، وحلقات المغامرات والحلقات الاجتماعية، وتشاهد بنسبة أقل في الحلقات الفكاهية، وحتى حلقات الصور المتحركة فان معظمها الذي يهدف إلى اضحاك الصغار يتضمن العنف والعدوان الذي تمارسه شخصيات الحلقات في الصور المتحركة.

أما المجلات المصورة، فان معظم قصصها تدور حول المغامرة والجريمة والجاسوسية، وتشمل نسبة عالية من أعمال العنف والاعتداء، وقد تبين أن الأطفال عادة ما يقلدون ما عرض عليهم على التلفزيون من أنماط السلوك. ويحدث هذا التقليد في وسط الأطفال صغار السن الذين لا يدركون ما يشاهدونه، وبطل القصة عندما يلكم المجرم أو يطلق عليه الرصاص فيرديه قتيلا أو جريحا يفهمونه على أنه فوز القوي والعنيف. أما الأطفال الأكبر سنا فيتأثرون باحدى الطريقتين:

الأولى: وهي ملحوظة -عادة- في أطفال الأسر محدودة الدخل والثقافة فهم يمجدون العنف والعدوان. فاذا كان هؤلاء في بداية الطريق إلى الانحراف، فان انحرافهم يتأكد بمشاهدة العنف والجريمة.

الثانية : وهي ملحوظة في أطفال الأسر المثقفة الذين رست قواعد السلوك لديهم واستقرت قيمهم الأخلاقية. وهكذا فانهم يكونون أكثر قدرة على التفريق بين السلوك الطيب والسلوك السيء، ولذلك فانهم لا يتأثرون كثيرا بما يشاهدونه من هذه الأمور.[29]

IV تقليد البطل وعلاقته بالسلوكيات المكتسبة لدى الطفل:

يبدأ الطفل في تقليد أفعال الآخرين في نهاية السنة الأولى من عمره، ويعتمد هذا التقليد بالأساس على الملاحظة المباشرة للفعل، وفي سن السنتين يكون بمقدور الطفل تموين صورة ذهنية لما يقع حوله، والاحتفاظ بتلك الصور واسترجاعها، بذلك يقلد الطفل ما يقع أمام عينه وتجري ملاحظته.

وعليه لابد من التنبيه إلى الفرق بين الاستعداد للتقليد وعمليات التقليد، فالاستعداد للتقليد هو أمر طبيعي في الإنسان، أما عملية التقليد أو ما يقلده الإنسان بالفعل، فإنه يتوقف على توافر شروط معينة، بعضها كائن في الموقف وبعضها كائن في الإنسان.

من هنا يرى (بياجي)، أن التقليد نوع من أنواع السلوك، لابد له من توافر أمران الرغبة في التقليد، والقدرة على تقليد السلوك المراد تقليده.[30]

وفي مجال العلاقة بين التقليد والمشاهدة، نذكر ما حدده المركز العالمي للطفولة، حيث أشار إلى أربع عمليات فاعلة في التقليد:

- الأولى: هي حيث يتحد المشاهد بالمثل الظاهر على الشاشة الصغيرة، وينسج عنه أفكاره وتصرفه وآلامه.
- الثانية: هي الانغماس، حيث يكون الاتحاد المذكور حاصلا في اللاوعي، ومستمرا فيه ومؤثرا في التصرف العام.
- الثالثة: تعطل القدرة على المواجهة، فيكون الانتقال من الفكرة والإحساس، إلى الفعل تلقائيا وعفويا ومن غير رادع.
- الرابعة: هي فقدان الشعور حيث يؤدي تكرار الصور وتنفيذاتها على علاوتها ومن غير تنبيه أو رادع ذاتي أو خارجي، و إلى فقدان المشاهد أحاسيس الشفقة أو الخوف أو الحزن أو الرعب، باعتبار أن كل شيء عادي وطبيعي.

يشار في هذا المجال ما جاء في تجربة الباحث Meltzof A. في جامعة واشنطن عام 1988م، حيث وضع بشكل منعزل (40) طفلا لا يتجاوز عمر كل منهم السنة أمام شاشة، يحرك فيها شخص راشد لعبة -دمية- تؤدي بعض الحركات المحدودة تماما، ثم أعطى اللعبة المعينة إلى نصف الأطفال، ولم يعطي الآخرين اللعبة إلا بعد 24 ساعة لاحقا، دون أن يشاهدوا الصور التلفزيونية مرة أخرى، وفي هذه الأثناء تبين بالمقارنة مع مجموعة كانت بمثابة الشهود ولم تر التلفزيون، أن النسبة المئوية للمشاهدين للتلفزيون الذين قلدوا حركات النموذج، كانت ذات مغزى سواء حدث التقليد آنيا أو لاحقا.[31]

وعليه، تشكل البطولة في نفس الطفل مثلا أعلى يسعى إلى الاحتذاء به، وتدل الدراسة النفسية على أن الأطفال الصغار من سن السادسة والسابعة يختارون مثالهم الأعلى من الاباء والامهات. وقد وجدت انه بعد سن الثالثة عشر يعود الطفل للاختيار من دائرة المقربين.

تودي صورة البطل في التلفزيون دورا مهما في توجيه الطفل، ويتفق معظم خبراء الإعلام على تعاظم هذا الدور في إشباع الحاجات النفسية للطفل، حيث تؤكد الباحثة (جارسيلد) Jerseald " أن اختيار الطفل لنوع البطل يبصرنا بنوع القيم التي يؤمن بها الطفل، و التي تحدد سلوكه، فإعجاب الطفل ببطولة معينة يدل على تفضيله لأفعال معينة و انجذابه نحوها و نفوره من أفعال أخرى، و يلعب البطل في نفسية الفرد لعبة الأب في نفسية الطفل، و البطولة في نفس الطفل تشكل مثلا أعلى يسعى إلى الاحتذاء به.

ومـن أجـل ذلك أطلق كثـير من النقـاد والمفكرين، التحذيرات بشـأن أهميـة الصورة التي يحملهـا البطـل، منهـم الدكتـورة اعتـماد يخلـف أسـتاذة في معهد دراسـات الطفولـة في مصر، التـي تحـذر من خطـورة صـورة البطولـة المقدمـة للطفـل العربي، عـن المثـل العليـا الموجودة في المجتمعـات الغربيـة، كالـذكاء والمهـارة في تحريك الأحـداث، والقدرة الخارقـة على تخطي الصعـاب، إذ يسـتقر في ذهـن الطفـل العـربي أن المجتمـع الغـربي يحتكر هـذه القـدرات التي يفتقـر هـو إليها.[32]

ومـما لاشـك فيه أن النـماذج الظاهـرة في البرامـج التلفزيونية المسـتوردة، هي نـماذج غريبة وهـذا يعنـي أن الأطفـال يجـدون القـدرة أو المثل الأعـلى أو النمـوذج، خارج قيـم مجتمعاتهم المحليـة وهـذا قـد يقـود إلى تقليـده في أنـماط سـلوكية مضـادة للمجتمـع مـما يخلـق تحديـات جديـدة للمجتمعـات العربية.

الخاتمة:

مـن المؤكـد أن مصـدر المضامـين التلفزيونيـة يشـكل واحـدا مـن المـؤشرات الهامـة عـلى طبيعتهـا ونوعيتهـا، ونظـرا لحقيقـة ان الانتـاج التلفزيوني يأخـذ الى حد ما سـمات الجهة التي انتجتـه، ولذلـك فهـو في الغالـب مشـبع بمضامـين فكرية،وثقافيـة وقيمية ومعرفيـة، وحتى سـلوكية ذات صلـة وثيقـة بالسـياق الاجتماعـي، الاقتصـادي، الثقـافي الـذي انتجه.

مـن خـلال دراسـتنا هـذه توصلنـا الى انـه تـم اسـتحداث قنـوات بكاملهـا موجهـة الى الطفـل العـربي، لكن مـلا يؤخذ عليهـا أن معظمهـا تابع للقطاع الخـاص، وبتسـميات غربية مثـل ,Spacetoon Mbc 3، Cartoon Net Work، كـما أن معظـم برامجهـا يغلـب عليـه افـلام الكرتـون المسـتوردة فهـو امـا يابـاني او امريكـي، مـع قلـة البرامـج المنتجـة محليا.

باعتبـار أن المضامـين القيميـة التـي تحملهـا البرامـج التلفزيونيـة الموجهـة للطفـل في القنـوات الأكثر مشـاهدة Cartoon Net Work، Spacetoon، Mbc3 وغيرها، صممت بخلفية إيديولوجيـة غربيـة فهـي بالتأكيد تعمـل على بناء وترسـيخ القيـم الغربية المبنية عـلى الفردانية وتعظيـم الماديـة. حيـث أن النجـاح الفردي وتحقيـق الانجـاز والانتصار هو الهدف الأسـمى الذي يسـعى إليـه الانسـان الغربي.

فمـن خـلال نـماذج الشـخصيات الكرتونيـة كسـوبرمان وباتمـان وبـان تـان، وغيرها من الشـخصيات تؤكـد الخلفيـة القيميـة للمجتمـع الأمريكـي خصوصـا، والغـربي عـلى وجـه العمـوم المبنـي عـلى أسـاس الـصراع واخضـاع الآخـر، وعـلى المتعـة واللـذة والرفـاه دون

الالتفات الى القيم الدينية وهو ما يتناقض مع المجتمعات العربية المسلمة على وجه العموم، والمجتمع الجزائري على وجه الخصوص.

وعليه، بالرغم من الاهمية التي تحظى بها البرامج التلفزيونية الموجهة الى الطفل العربي لاعتبار انها تساهم في تشكيل المعارف، وتطوير اللغة لديه، وتوجه له مختلف انواع التسلية، وتعزز لديه بعض القيم المتعارف عليها عالميا في كل الثقافات ولدى معظم الشعوب، منها التعاون، ومحاربة الشر، فعل الخير، الثقة بالنفس، الشجاعة، قوة الإرادة، والطموح، والطاعة، والصبر، والأمانة. لكن في المقابل تبقى هذه البرامج تحمل قيما خفية منها الصراع الطبقي، الرغبة في التفوق الفردي، وبما ان الرسوم المتحركة معظم مضامينها تدور حول المغامرة والجريمة والجاسوسية وتشمل نسبة عالية من أعمال العنف والاعتداء، هذا قد يساهم في تشكيل سلوكيات غريبة عن بيئة الطفل العربية، خاصة على المدى الطويل.

الهوامش:

1. أماني عمر الحسيني، **أطفال في ظروف صعبة ووسائل إعلام مؤثرة**، عالم الكتب، القاهرة، 2005، ص 87.
2. عبد الرحمان عزي وآخرون، سلسلة الدراسات الإعلامية، **فضاء الإعلام**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د، ت، ن) ص 92.
3. أماني عمر الحسني، مرجع سبق ذكره،، ص 86.
4. عبد الرزاق محمد الدليمي، **وسائل الإعلام والطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان، 2012، ص106.
5. المنصف العياري، **القنوات التلفزيونية المتخصصة في برامج الأطفال**، مجلة الإذاعات العربية، الدورة الثانية عشر، العدد04 سنا بكت للنشر والتوزيع، تونس، 2005، ص68.
6. المنصف العياري، المرجع نفسه، ص 70.
7. مروة أحمد غانم، **توظيف أناشيد فضائية طيور الجنة في تنمية مفاهيم التربية الاسلامية**، دراسة ماجيستير، الجامعة الإسلامية غزة،2012، ص59 انظر رابط التحميل .library.iugaza edu.ps /thesis /102754.pdf. تاريخ الزيارة 20 افريل 2015.
8. قناة كراميش انظر الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة 20ماي 2015.
9. قناة براعم، انظر الموقع الالكتروني https://ar.wikipedia.org تاريخ الزيارة 20 ماي 2015

10 .أديب خضور وآخرون، التلفزيون والأطفال، سلسلة المكتبة العلمية، (د،د،ن)، دمشق، 1990، ص37.
11 .هاشم احمد نغميش، **المواد التلفزيونية في قناة mbc 3 الفضائية للأطفال، بحث في واقع المواد المعروضة في القناة لمدة اسبوع**، مجلة الباحث الاعلامي العدد9-10، 2010، قسم الاعلام، كلية الاداب، جامعة الانبار، ص192-193 انظر رابط التحميل .www.iasj netiasjfunc=fulltext&aId=4272 تاريخ الزيارة 12-09-2014.
12 .عبد الفتاح أبو معال، أثر وسائل الإعلام على الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص86.
13 .المرجع نفسه، ص60.
14 .صالح ذياب هندي، **أثر وسائل الإعلام على الطفل**، ط4، دار الفكر،عمان،2008، ص46.
15 .عبد المهدي زعموم، **برامج الأطفال في التلفزيون الجزائري، نموذج الرسوم المتحركة من 1999 إلى 2001، دراسة وصفية ميدانية**، أطروحة لنيل شهادة دكتورا في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2008 2009-، ص72.
16 .فاتن سليم بركات، **مدى توافر القيم في عينة قصص الاطفال في سوريا**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26،العدد 03،(د،د،ن)، (د،م، ن)، 2010، ص 193.
17 .أديب خضور،، **التلفزيون والطفل**، المكتبة الإعلامية، دمشق، 1990، ص50.
18 .عبد الوهاب بوخنوفة، **الوسائط الإعلامية والالكترونية والأطفال، وسائل للترفيه وأدوات للمعرفة**، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد 03،سنباكت للنشر والتوزيع، تونس، 2008، ص96.
19 .صالح ذياب هندي، مرجع سبق ذكره، ص46-47
20 .أحمد حسن صالح القواسمة، **منظومة القيم الدينية ونقيضها المتضمنة في برامج قناة سبايس تون، لدى طلبة مرحلة الابتدائية، دراسة تحليلية**، دراسات العلوم التربوية، المجلد 38، ملحق 06، (د،د،ن)، (د،م،ن)، 2011، ص 2092.
21 .اديب خضور، **البرامج التلفزيونية الموجهة إلى الأطفال**، دراسة تحليل المضمون، التلفزيون السوري- القناة الأولى نموذجًا-سلسلة الاعلام التطبيقي،(د،د،ن)، دمشق،2008. ص 104.
22 .هاني مبارك، **البرامج الموجهة للأطفال، محاولة نقدية**، مجلة اتحاد الإذاعات العربية، العدد 04، سنيباكت للنشر، تونس، 2005، ص86.
23 .السعيد بومعيزة، **أثر وسائل الإعلام على القيم والسلوكيات لدى الشباب**، دراسة استطلاعية بمنطقة البليدة، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم الإعلام

والاتصال، كلية العلوم السياسية والإعلام، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،2006-2005، ص 184.
24.عبد المهدي زعموم، مرجع سبق ذكره، ص59.
25.عبلة الكحلاوي،**الخطاب الديني والطفل**، مجلة اتحاد الاذاعات العربية، العدد01، سنابكت للنشر، تونس، 2007، ص ص 139-140
26.سامية بن عمر، **تأثير البرامج التلفزيونية الموجهة للأطفال على التنشئة الأسرية في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على أطفال مدارس بلدية بسكرة كنموذج**، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة خيضر بسكرة، 2012-2013.،ص131.
27.مها الكردي، **الطفل المصري والقنوات الفضائية**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، (د، م، ن)، 2004، ص 15-16.
28.المرجع نفسه، ص44
29.محمد عبد الرزاق ابراهيم، وآخرون، **ثقافة الطفل**، ط1، دار الفكر، عمّان، (د،ت، ن)،ص 278.
30.أسامة ظافر كبارة، **برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال**، دار النهضة العربية، بيروت، 2003، ص ص196-197.
31.المرجع نفسه، ص ص 199-200.
32.أسامة ظافر كبارة،مرجع سبق ذكره، ص ص201-204.